Gender Differences in Islamic Jurispruence knowledge: Cross Cultural Study among Kuwaiti, Saudi and Egyptian Societies

Bader M. Alansari
Haya M. Alalanda

Abstract: The present study aims to identify gender differences and the cultural differences in Islamic jurisprudence knowledge. The study sample consisted of three groups of university students: (422) of Kuwaitis, (299) of Saudis, and (279) of Egyptians. Participants responded to the Islamic jurisprudence knowledge scale. The results revealed that there were significant differences between males and females in the three samples in the total score of the scale. The females obtained the highest means than males in the Kuwaiti and Egyptian sample, while the males obtained the highest means in the Saudi sample. Moreover, the results demonstrated an interaction between gender and culture on Islamic jurisprudence knowledge scale.

Keywords: Islamic Jurisprudence Knowledge, Gender, Cross-cultural differences, University Students..

المنارة للاستشارات
ww

الفروق بين الجنسين في المعارف عن فقه الدين الإسلامي: دراسة عبر ثقافية في المجتمع الكويتي والسعودي والمصري

بدر الأنصاري*
هيا العلندا**

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى بحث الفروق بين الجنسين وبين الثقافات في المعارف عن فقه الدين الإسلامي، لدى عينة مكونة من ثلاث مجموعات: الأولى (422) كويتياً، والثانية (299) سعودياً، والثالثة (279) مصرياً. طبق على أفراد العينة مقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي. كشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين في العينات الثلاث في المعارف عن فقه الدين الإسلامي؛ حيث حصلت الطالبات على متوسط أعلى من الطلبة في العينتين الكويتية والمصرية، في حين حصل الطلبة على متوسط أعلى من الطالبات في العينة السعودية. وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق جوهرية بين الطلبة الكويتيين والسعوديين والمصريين في المقياس؛ حيث حصل الكويتيون على أعلى المتوسطات. وكشفت النتائج أيضاً عن وجود تفاعل بين النوع، والثقافة في المعارف عن فقه الدين الإسلامي.

المصطلحات الأساسية: المعارف عن فقه الدين الإسلامي، الفروق بين الجنسين، دراسة عبر ثقافية، طلبة الجامعة.

مقدمة:

يعد الجانب الديني من الجوانب المهمة في حياتنا؛ لما له من تأثير إيجابي موجه للسلوك والفكر، خاصة أن الدين يعتبر منهجاً كاملاً يشمل جميع جوانب الحياة، فهو ينظم حياتنا ويحكم سلوكنا من خلال أحكامه وتعاليمه وتشريعاته التي تحدد لنا السلوك المقبول والسلوك المحرم دينياً، ومن ثم، فهو يقوم بدور مهم في عملية الضبط الاجتماعي، فضلاً عن تأثيره على الشعور بالأمن والطمأنينة. يقول

(*) قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، دولة الكويت. baderansari@gmail.com
(**) قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، دولة الكويت. h-al-3landa@hotmail.com

المنارة للاستشارات
ww

الله – تعالى – في القرآن الكريم: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28]، وهذا ما تؤكده نتائج أغلب الدراسات النفسية التي أجريت حول أهمية الدين ودوره في تحقيق الصحة النفسية والجسمية لدى الأفراد.

وينظر علماء النفس الاجتماعي إلى المعرفة على أنها جزء من المعتقدات؛ فينظر "فيشباين وأجزين Fishbien&Ajzen" للمعتقد على أنه المعلومات والمعارف التي توجد لدى الشخص عن موضوع الاتجاه؛ بمعنى أن المعتقد يربط بين موضوع ما وخاصية معينة تميز هذا الموضوع (في: رضوان وعبد الله، 2001: 25). كما يشير "خليفة" إلى مفهوم المعتقد على أنه عبارة عن تصورات الفرد ومدركاته ومعارفه حول موضوع معين أو أشخاص معينين (خليفة، 2006: 18).

وقد حظي موضوع المعتقدات باهتمام كبير من جانب الباحثين في علم النفس الاجتماعي منذ عشرينيات القرن العشرين؛ حيث تمثل المعتقدات جانباً مهماً وأساسياً في البناء المعرفي للأفراد، الذي يسهم بدوره، مع جوانب الشخصية الأخرى، في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، وتبرز أهمية دراسة المعتقدات حول مختلف الموضوعات في كونها تعبر عما يوجد لدى الشخص من معلومات وأفكار عن موضوع معين بصورة متمايزة وما لديه من مشاعر نحو الموضوع نفسه. كما نجد أن تقييماتنا تتأثر بمعتقداتنا إلى حد كبير وإن كانت المعتقدات هي الأخرى تتأثر بالتقييمات كذلك فإن معارف الفرد حول موضوع معين تسهم في تحديد سلوكه تجاه هذا الموضوع سواء أكانت معارفه صحيحة أم خاطئة. هذا، بالإضافة إلى أن تغير المعتقدات يكون أيسر مقارنة بتغير المشاعر إذا تبين خطأ هذه المعتقدات أو عدم دقتها، وذلك على الرغم من اتسامها بالتعقيد المعرفي (في: رضوان وعبد الله، 2001: 1).

قدم "فيشباين وأجزين" (في: خليفة وعبدالله، 2001: 287–289) تصورهما عن العلاقة بين كل من المعتقدات والاتجاهات والمقاصد السلوكية Behavioral Intentions والسلوك الفعلي نحو موضوع معين، وذلك من خلال نموذج الفعل المبرر عقلياً The Reasoned Action Model. ويفترض هذا النموذج أن معتقدات الشخص عن موضوع ما تؤثر في اتجاهه نحوه، وأن الاتجاهات تؤثر في مقصد أو نية السلوك نحو هذا الموضوع، وأن السلوك يؤثر في سلوك الشخص الفعلي نحو الموضوع.

المنارة للاستشارات
ww

ويقاس القصد السلوكي – كما أوضح "فيشباين وأجزين" – من خلال ما يظهره الشخص من نوايا أو عزم على الانشغال بسلوكيات مختلفة نحو موضوع معين. وتقدم هذه المقاييس عادة للشخص منبهاً معيناً سواء أكان شخصاً أم موضوعاً مع سلوك أو أكثر يمكن القيام به إزاء هذا الشخص أو هذا الموضوع. ويبدي الشخص نيته أو عزمه على أداء السلوك على مقاييس يعبر فيها الشخص عن مقصده أو رغبته في أداء السلوك في فئة من الفئات التالية: سوف أحاول – لن أحاول، سوف أفعل – لن أفعل، أنوي – لا أنوي... إلخ.

ويفسر "فيشباين وأجزين" السلوك في ضوء مستويات متدرجة:

– فعلى المستوى الأكثر عمومية نفترض أن النية تحدد السلوك.

– وفي المستوى الثاني تفسر النيات أو المقاصد ذاتها في ضوء الاتجاهات نحو موضوع السلوك والمعايير الذاتية.

– وفي المستوى الثالث يفسر السلوك والمعايير الذاتية في ضوء المعتقدات بمترتبات أداء السلوك بالتوقعات المعيارية.

– وفي المستوى الرابع يفسر سلوك الفرد بإرجاعه إلى معتقداته التي تمثل معلوماته (صحيحة أو خاطئة). (في: الناصر وخليفة، 2000: 94).

أحد الموضوعات التي تبحث دور الدين في حياة الفرد هو مدى تأثيره وعلاقته بالصحة النفسية وتوافق الفرد، وبينما طال النقاش حول الإسهامات الإيجابية أو السلبية للدين في صحة الفرد النفسية منذ القدم، فإنه في الوقت الحاضر أخذت بعض البحوث والنظريات تتناول هذا الموضوع بشكل منظم ومنهجي أكثر من السابق.

يشير "ليفين" (في: البسام، 2004: 34) إلى العدد الكبير من نتائج الدراسات التي أظهرت العلاقة الجوهرية الموجبة بين الصحة النفسية والالتزام الديني، وقلة الدراسات السلبية؛ حيث إن كثيراً من نتائج هذه الدراسات الإيجابية قد أجريت على جميع الفئات العمرية كبار السن، والراشدين، والشباب، أو لدى الذكور، والإناث، أو لدى عينات من الولايات المتحدة أو أوروبا، وإفريقيا أو آسيا، ومن مختلف الديانات والمذاهب كالبروتستانت، والكاثوليك، واليهود، والمسلمين، والبوذيين، أو لدى مختلف التصاميم المستخدمة في تلك الدراسات.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات عن التدين بوجه عام فإن الدراسات الثقافية

المنارة للاستشارات
ww

تحديداً في مجتمعاتنا العربية تعد نادرة خاصة فيما يتعلق بمتغير المعارف عن فقه الدين الإسلامي؛ حيث إن إجراء مثل هذه الدراسات يساعدنا على تحقيق فهم أفضل لطبيعة مجتمعاتنا العربية الإسلامية والوقوف على أهم مشكلاتها، ومن ثم العمل على الحد منها. ولعل أحد عوامل ظهور العنف والإرهاب بين الشباب في عالمنا العربي ربما يعود إلى المعارف الخاطئة عن الدين الإسلامي، ومن ثم جاءت هذه الدراسة محاولة لسد الثغرة في هذا الجانب.

وعن مبرر اختيار هذه المجتمعات الثلاثة (الكويت، السعودية، مصر) للكشف عن مدى وجود فروق بين طلابها في المعارف عن فقه الدين الإسلامي فإنه ربما يرجع إلى إمكانية إجراء الدراسة وتطبيق الاستبانة في تلك الجامعات. أما مبرر دراسة الفروق بين الجنسين في تلك المجتمعات فذلك نظراً إلى أننا نفترض أن هناك فروقاً بين الجنسين في الشخصية والمعتقدات، والمعارف عن فقه الدين الإسلامي.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في كونها تحاول بحث الفروق بين الجنسين وبين الثقافات في المعارف عن فقه الدين الإسلامي، وذلك لدى عينة من طلبة الجامعة وطالباتها في كل من الكويت والسعودية ومصر.

أهداف الدراسة:

1 – استكشاف الفروق بين الجنسين في كل ثقافة في المعارف عن فقه الدين الإسلامي.

2 – استكشاف الفروق الثقافية بين الكويتيين والسعوديين والمصريين في المعارف عن فقه الدين الإسلامي.

3 – استكشاف التفاعل بين النوع (الذكور، الإناث) والثقافة (الكويتية، السعودية، المصرية) وأثرهما على المعارف عن فقه الدين الإسلامي.

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها تهتم بتعرف مستوى المعارف الصحيحة عن فقه الدين الإسلامي عند طلبة الجامعة؛ الأمر الذي يمكن أن يساعدنا في التنبؤ بسلوكهم من جهة الالتزام الديني ومدى الرضا عن حياتهم وسعادتهم

المنارة للاستشارات
ww

وتفاؤلهم في المستقبل، كذلك يمكن أن تمدنا بنتائج تبين مخرجات مناهج التربية الإسلامية في المدارس في كل من الكويت والسعودية ومصر.

وبحث الفروق الثقافية فيما يتعلق بمتغير المعارف عن فقه الدين الإسلامي لدى طلبة الجامعة يعتبر إضافة للمعرفة بما هو جديد ومكمل للبحوث والدراسات النفسية السابقة، في ضوء ندرة الدراسات التي تناولت الفروق الثقافية خاصةً فيما بين الثقافات العربية؛ مما يعطي الموضوع جانباً آخر من الأهمية.

وتنبثق أهمية قياس المعارف الصحيحة عن فقه الدين الإسلامي في أن ذلك سوف يمكن الموجهين التربويين والمشرفين على المراحل التعليمية من معرفة مقدار المعارف الصحيحة عن فقه الدين الإسلامي لدى هؤلاء الطلبة. وفي ضوء ذلك ربما تسهم هذه الدراسة في توجيه البرامج والمناهج التربوية وتعديلها؛ بحيث تصحح معارف الطلبة عن فقه الدين الإسلامي، وهو ما يعكس الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

- **الدراسات التي تناولت الفروق الثقافية في متغيرات التدين:**

أجرى "برام" وزملاؤه، (Braam, Van den eeden, Prince, Beekman, Kivela, Lawlor, et al., 2001) دراسة ثقافية مقارنة لدى الأوروبيين المسنين عن التدين والاكتئاب. تم دراسة الحضور للكنيسة والمذهب الديني، وذلك في (6) مدن (دبلن - ليفربول - لندن - هولندا . بيرلين - فنلندا)، تقع في خمس دول (إنجلترا . ألمانيا . هولندا . أمستردام - فنلندا)، بلغ حجم العينة (ن= 8398) مشاركاً، وراوحت أعمارهم بين 65 و 85 سنة. وأشارت النتائج إلى أن نسبة الحضور للكنيسة بشكل منتظم كانت أعلى في دبلن بنسبة 82%، ثم في هولندا بنسبة 35%، يليها ليفربول بنسبة 25%، ثم لندن بنسبة 20%، وقد كانت النسبة الأقل في برلين 7%، وفنلندا 6%.

وفي دراسة أخرى أجراها "برام" وزملاؤه (Braam, Van den eeden, Prince, Beekman, Kivela, Lawlor, et al.,2001)، اشتملت على تحليل متعدد للمستويات الدينية، على (13) عينة من (11) دولة على النحو الآتي: ليفربول (إنجلترا) – برلين (ألمانيا) – دبلن (إيرلندا) – أيسلندا (أيسلندا) – ميونخ (ألمانيا) – فيرونا (إيطاليا) – سرقسطة (إسبانيا) – هولندا – بوردو (فرنسا) – أنتويرب

المنارة للاستشارات
ww

(بلجيكا) – لندن (إنجلترا) – غوتنبرغ (السويد) – فنلندا. بلغ حجم العينة (ن=17739) مشاركاً، وكان متوسط أعمارهم (77,3) سنة. استخدمت الدراسة مقياس الأرثوذكسية (Orthodoxy scale) (Harding et al., 1986) كما حسبت نسبة الحضور إلى الكنيسة بشكل منتظم أسبوعياً. وأشارت النتائج إلى أن بعض الدول أظهرت مستويات مرتفعة من الممارسات الأرثوذكسية؛ حيث كانت المتوسطات على مقياس الأرثوذكسية على النحو الآتي: إيرلندا (0,9)، إيطاليا (9,6)، أيسلندا (6,4)، إنجلترا (6,4)، فنلندا (6,2)، إسبانيا (5,8)، ألمانيا (5,2)، في حين كانت المتوسطات أقل في كل من: هولندا (7.4)، بلجيكا (6.4)، فرنسا (4,4)، السويد (8.3). أما فيما يتعلق بنسبة الحضور المنتظم إلى الكنيسة فقد كانت على النحو التالي: إيرلندا 81%، إيطاليا 38%، إسبانيا 30%، بلجيكا 27%، هولندا 20%، ألمانيا 18%، إنجلترا 14%، فرنسا 10%، فنلندا 4%، السويد 4%، أيسلندا.

ودرس "هولينغير، وسميث (Hollinger & Smith, 2002)"، التدين والمعتقدات الباطنية esoteric beliefs بين طلبة الجامعة في أمريكا وأوروبا. اشتملت الدراسة على (10) دول أمريكية وأوروبية، قسمت إلى 4 ثقافات على النحو الآتي: أمريكا الجنوبية (ن = 1952، وتشمل: الأرجنتين، البرازيل، كولومبيا، أوروغواي)، الولايات المتحدة الأمريكية (ن = 275)، شمال غرب أوروبا (ن = 984، وتشمل: النمسا، ألمانيا، بريطانيا العظمى)، جنوب أوروبا (ن = 385، وتشمل: إيطاليا، البرتغال). استخدمت الدراسة مقياس المعتقدات الدينية Religious beliefs (Hollinger & Smith, 2002). أشارت النتائج إلى أن الطلبة في أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية حصلوا على درجة أعلى في مقياس المعتقدات الدينية من الطلبة في شمال غرب أوروبا وجنوب أوروبا؛ حيث كانت متوسطات النسب المئوية على المقياس على النحو الآتي: الولايات المتحدة الأمريكية 78,8%، أمريكا اللاتينية 57,6%، جنوب أوروبا 44%، شمال غرب أوروبا 28,6%.

ودرس "إيشن (Eshun, 2003)"، الفروق الثقافية في التدين لدى طلبة الجامعة الأمريكيين والغانيين. تكونت العينة من (155) غانياً، و (220) أمريكياً. استخدمت الدراسة مقياس التدين Religiosity scale (Eshun,2003). وأشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين العينتين؛ حيث حصل الطلاب من غانا على متوسط أعلى من الطلاب الأمريكيين (ت= 18,45 جوهرية عند مستوى ,0001).

المنارة للاستشارات
ww

وفي دراسة لمنظمة الصحة العالمية (WHOQOL SRPB Group, 2006)، عن الروحانية والتدين والمعتقدات وارتباطها بنوعية الحياة. تكونت العينة من (5087) مشاركاً من (18) دولة، قسموا على النحو الآتي: الأمريكيون: الأرجنتين (ن=225)، البرازيل (من بورتو أليغري ن=253، وسانتا ماريا ن=240)، أوروغواي (ن=251). أوربا: إيطاليا (ن=376)، ليتوانيا (ن=482)، إسبانيا (ن=240)، تركيا (ن=229)، المملكة المتحدة (ن=283). الشرق الأوسط: مصر (ن=240)، إسرائيل (ن=270). إفريقيا: كينيا (ن=480). آسيا: الصين (ن=259)، بنغالور الهند (ن=241)، بوند شيري الهند (ن=364)، اليابان (ن=226)، ماليزيا (ن=240)، تايلند (ن=188). وراوحت أعمارهم بين 16 و 90 سنة، وكانت نسبة الذكور 48,9%. استخدمت الدراسة لقياس الروحانية والتدين والمعتقدات الشخصية أداة SRPB (WHOQOL Group,1996) (Spirituality, Religion and Personal Beliefs). وفيما يتعلق بقوة درجة التدين أشار بعض المشاركين إلى أن لديهم تديناً قوياً (راوح من 50% – 70%)؛ حيث كانت النسب على النحو الآتي: مصر 73,3%، تركيا 73,1%، كينيا 65,4%، البرازيل (سانتا ماريا) 59,8%، تايلند 59,4%، البرازيل (بورتو أليغري) 50%. في حين كانت قوة درجة التدين أقل في كل من: بنغال والهند 41,5%، الأرجنتين 36,9%، بوند شيري الهند 31,6%، إيطاليا 26,8%، المملكة المتحدة 24,1%، إسبانيا 18,3%، إسرائيل 14,9%، ليتوانيا 14,3%، أوروغواي 10%، ماليزيا 9,6%، الصين 7,8%.

دراسة "ميشريكي (Meshreki, 2007)"، عن التدين والصحة النفسية والحياة الطيبة في الشرق الأوسط لدى العرب المسيحيين والمسلمين في الولايات المتحدة. تكونت العينة من (106) مسيحيين، و (75) مسلماً، وراوحت أعمارهم بين 18-81 سنة. استخدمت الدراسة مقياس التوجه الديني (Religious OrientationScale) (Allport & Ross, 1967). أشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية ثقافية بين المسيحيين والمسلمين في التدين الجوهري؛ حيث حصل المسلمون على متوسط أعلى من المسيحيين (ت= 17,01 جوهرية عند مستوى 001,). في حين لم تظهر فروق جوهرية بين العينتين في التدين الظاهري.

درس "عبد الخالق، وليستر (Abdel-khalek & Lester, 2007)"، كلاً من التدين والصحة والاضطرابات النفسية في الثقافتين الكويتية والأمريكية. تكونت العينة من (460) كويتياً و(264) أمريكياً من طلبة الجامعة. استخدمت الدراسة مقياس

المنارة للاستشارات
ww

التقدير الذاتي لتقييم التدين من إعداد "عبد الخالق (Abdel-Khalek, 2006) (Self-rating scale of religiosity)". أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الثقافتين في التدين؛ حيث حصل الكويتيون على متوسط أعلى من الأمريكيين في التدين (ت= 7,58 جوهرية عند مستوى 0001,).

كما أجرى "ديوالياكو" وزملاؤه (Dy-Liacco, Piedmont, Murray-Swank, Rodgerson & Sherman, 2009) دراسة مقارنة عن الفروق الثقافية في التدين والروحانية. تكونت العينة من (654) فلبينياً راوحت أعمارهم بين 16 و 75 سنة، و(536) من الولايات المتحدة راوحت أعمارهم بين 15 و 64 سنة. استخدمت الدراسة مؤشر التدين (Religiosity Index) (Piedmont, 2004). وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية ثقافية بين العينتين في مؤشر التدين.

وفي دراسة أجراها "ريكا" وزملاؤه (Rican,Lukavsky, Janosova & Stochl, 2010) عن الروحانية بين الثقافتين الأمريكية والتشيكية. تكونت العينة من (384) أمريكياً، و (410) تشيكياً. استخدمت الدراسة مقياس بيدمونت لسمو الروحانية (Piedmonts spiritual transcendence scale) (Piedmont, 2007). أشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين الثقافتين في مستويات الروحانية (أداء الصلاة prayer fulfillment – العالمية universality الارتباط الروحي connectedness)؛ حيث حصل الأمريكيون على متوسط أعلى في كل من: أداء الصلاة (ت= 8,75– جوهرية عند مستوى 001,)، والعالمية (ت= 6,61– جوهرية عند مستوى 001,)، والترابط (ت= – 4,84 جوهرية عند مستوى (001,).

كما درس "هالاما، ومارتوس، وأداموفوفا (Halama, Martos & Adamovova, 2010)"، التدين لدى طلبة الجامعة من سلوفاكية وهنغاريا. تكونت العينة من (274) سلوفاكياً، راوحت أعمارهم بين 18 و 33 سنة، و (249) هنغارياً راوحت أعمارهم بين 18 و 35 سنة. استخدمت الدراسة مقياس الاتجاه نحو المسيحية لفرانسيس (Francis scale of attitude towards Christianity) (Maltby & Lewis, 1997). وأشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين الثقافتين؛ حيث حصلت العينة السلوفاكية على متوسط أعلى من العينة الهنغارية (ت= 3,43– جوهرية عند مستوى 01,).

وفي دراسة أخرى أجراها "عبد الخالق وليستر (Abdel-khalek & Lester, 2013)" عن الصحة النفسية، والحياة الطيبة، والتدين لدى طلبة الجامعة الأمريكيين

المنارة للاستشارات
ww

والكويتيين. تكونت العينة من (154) أمريكياً، و (154) كويتياً من طلبة الجامعة؛ بواقع (28 طالباً، و126 طالبة في كلتا العينتين). استخدمت الدراسة مقياس التقدير الذاتي للتدين (Self rating scale of religiosity) من إعداد "عبد الخالق (Abdel-Khalek, 2003):. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين الثقافتين في التدين؛ حيث حصل الكويتيون على متوسط أعلى من الأمريكيين في التدين (ت=7,86 جوهرية عند مستوى 0001,).

– الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين في متغيرات التدين:

درس صابر عبد المولى (1990)، التوجه الديني للشباب على عينة قوامها (240) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية بجامعة المنيا، بمتوسط عمر (21,8 – 20,6). طبق على أفراد العينة مقياس التوجه الديني للشباب من إعداد الباحث. ولم تكشف النتائج عن فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التوجه الديني.

كما درس خالد الدسوقي (1997)، التوجه الديني وعلاقته ببعض أبعاد الشخصية، وذلك لدى (400) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية في مصر. وطبق على أفراد العينة اختبار التوجه الديني من إعداد الباحث. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين على الدرجة الكلية لاختبار التوجه الديني.

وأجرى عثمان الخضر (2000)، دراسة عن طبيعة العلاقة بين التدين والشخصية أحادية العقلية لدى بعض شرائح المجتمع الكويتي. استخدمت الدراسة (244) مفحوصاً بواقع (165 ذكراً، 68 أنثى)، منهم (55) إماماً وخطيباً، والباقي (189) من طلبة جامعة الكويت. طبق على أفراد العينة مقياس السلوك الديني من تصميم الطائي (1985). وأظهرت النتائج أن الإناث حصلن على متوسطات أعلى بصورة جوهرية من الذكور في الدرجة الكلية لمقياس السلوك الديني (ت=2,8 دالة عند مستوى 01,).

دراسة رجاء الخطيب (2002)، التي أجريت على عينة قوامها (300) طالب وطالبة، (150) من جامعة الأزهر و (150) من جامعتي القاهرة وعين شمس، تراوح أعمارهم بين 20 و 24 سنة. طبق على أفراد العينة مقياس التدين من إعداد "أبو سوسو". وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين الجنسين في التدين العملي: (ف=3,77 بدلالة 0,05) في اتجاه البنين في الأزهر وفي اتجاه البنات في الجامعات الأخرى.

المنارة للاستشارات
ww

دراسة أنسام البسام (2004) عن الالتزام الديني لدى عينة قوامها (300) فرد بواقع (149 ذكراً، 151 أنثى) من المجتمع الكويتي. استخدم مقياس الالتزام الديني في الإسلام من إعداد " الشويعر" (1990). وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الالتزام الديني.

كما درس "حامد وعبد الباسط (Hamid & Abdel Basit, 2004)"، الفروق بين الجنسين في التدين على عينة مكونة من (200) طالب من طلاب الجامعة السودانيين المسلمين الذين يدرسون في جامعة أم درمان الإسلامية، بواقع (100 طالب، 100 طالبة) وقد طبق مقياس التدين (Religiosity Scale) الذي يقيس الأبعاد السلوكية والانفعالية والمعرفية للتدين. أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في البعد المعرفي للتدين لصالح الذكور (ت= 3,4 جوهرية عند مستوى 01,)، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الأبعاد السلوكية والانفعالية للتدين.

دراسة عاشور دياب (2006)، عن الوعي الديني لدى عينة قوامها (610) طلاب وطالبات من طلبة جامعة المنيا. طبق على أفراد العينة مقياس الوعي الديني من إعداد الباحث. وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الوعي الديني.

دراسة "عبد الخالق (Abdel-khalek, 2006)"، التي أجريت على عينة قوامها (2210) متطوعين كويتيين من طلبة الجامعة تحت سن التخرج (1056 ذكراً، 1154 أنثى). استخدمت الدراسة مقياس التقدير الذاتي للتدين (Self-rating scale of religiosity). أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الجنسين في التدين؛ حيث حصلت الإناث على متوسط أعلى من الذكور في التدين (ت=2,81 جوهرية عند مستوى 05,).

دراسة لمنظمة الصحة العالمية (WHOQOL SRPB Group, 2006)، عن الروحانية والتدين والمعتقدات. تكونت العينة من (5087) مشاركاً من (18) دولة، قسموا على النحو الآتي: الأمريكيون: الأرجنتين (ن=225)، البرازيل (من بورتو أليغري ن=253، وسانتا ماريا ن=240)، أوروغواي (ن=251). أوروبا: إيطاليا (ن=376)، ليتوانيا (ن=482)، إسبانيا (ن=240)، تركيا (ن=229)، المملكة المتحدة (ن=283). الشرق الأوسط: مصر (ن=240)، إسرائيل (ن=270). إفريقيا: كينيا (ن=480). آسيا: الصين (ن=259)، بنغالور الهند (ن=241)، بوند شيري الهند

المنارة للاستشارات
ww

(ن=364)، اليابان (ن=226)، ماليزيا (ن=240)، تايلند (ن=188). وراوحت أعمارهم بين 16 و 90 سنة، وكانت نسبة الذكور 48,9%. استخدمت الدراسة لقياس الروحانية والتدين والمعتقدات الشخصية أداة SRPB (Spirituality, Religion and Personal Beliefs) (WHOQOL Group,1996). وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في متغيرات الدراسة.

وهناك دراسة أخرى لـ "عبد الخالق وناصر (Abdel-khalek & Naceur, 2007)"، أجريت على عينة قوامها (244) متطوعاً: بواقع (109 ذكور، 135 أنثى) من طلبة الجامعة في الجمهورية الجزائرية. طبق على أفراد العينة مقياس التقدير الذاتي للتدين (Self-rating scale of religiosity). كشفت النتائج عن فروق جوهرية بين الجنسين؛ حيث حصلت الإناث على متوسط أعلى من الذكور في التدين (ت= 2,35 جوهرية عند مستوى 05,).

أجرى "عبد الخالق (Abdel-Khalek, 2007)" دراسة عن التدين، على عينة قوامها (6339) من المراهقين المسلمين الكويتيين، راوحت أعمارهم بين 15 و 18 سنة، وطبق مقياس التقدير الذاتي للتدين (Self-rating scale of religiosity) من إعداد الباحث في دراسة سابقة. كشفت نتائج الدراسة عن فروق بين الجنسين حيث حصلت الإناث على متوسط أعلى من الذكور في التدين (ت=4,72 جوهرية عند مستوى 001,).

أجرى "بيرس" وزملاؤه (Pierce, Cohen, Chambers & Mead, 2007)، دراسة عن الفروق بين الجنسين في التوجه الديني لدى عينة قوامها (375) طالباً من طلاب المدارس الثانوية والجامعة بالولايات المتحدة؛ بواقع (118 من الذكور، 257 من الإناث)، راوحت أعمارهم بين 13 و 25 سنة. طبقت على أفراد العينة المقاييس الفرعية للتدين الظاهري والجوهري من مقياس التوجه الديني لألبورتوروس (the intrinsic and extrinsic religiosity subscale of Allport and Ross (1967) Religious Orientation Scale). وأشارت النتائج إلى أن الإناث قد أظهرن مستويات أعلى من الذكور في التدين الظاهري (ف = 11 عند مستوى 05,)، أما في التدين الجوهري فلم تكشف النتائج عن فروق جوهرية بين الجنسين.

وهناك دراسة خضر بارون (2008)، التي أجريت عن التدين لدى عينة قوامها (2023) مراهقاً كويتياً (889 طالباً و1134 طالبة) من المدارس الثانوية في دولة

المنارة للاستشارات

الكويت، وصلت متوسطات أعمارهم إلى 16 سنة. طبق على أفراد العينة مقياس التدين الداخلي من تأليف " هوج 1972 "، إضافة إلى مقياس تقدير ذاتي يقيس درجة التدين وقوة الاعتقاد الديني. وأظهرت النتائج وجود فروق جوهرية بين الجنسين؛ حيث حصل الطلاب على متوسط أعلى من الطالبات في كل من التدين الداخلي (ت=7,63 جوهرية عند مستوى 001,)، ودرجة التدين (ت=5,99 جوهرية عند مستوى 001,)، وقوة الاعتقاد (ت=5,42 جوهرية عند مستوى 001,).

كما أجرى "باتل، ورامجون، وبارك (Patel, Rangoon &Paruk, 2009)" دارسة عن التدين لدى عينة قوامها (235) طالباً من المراهقين الشباب في إفريقيا الجنوبية. طبق على أفراد العينة مقياس التنعم الديني (Spiritual Well-Being Scale) (Genia, 2001)، واختبار التوجه الديني (Religious Orientation Test) (Patel& Johns, 2007). حصلت الإناث (عددهن 188) على درجات عالية في التنعم الديني (ت=2,81 جوهرية عند مستوى 01,) أكثر من الذكور (عددهم 47)، في حين كان متوسط الذكور أعلى من الإناث بدلالة إحصائية في التوجه الديني (ت=1,97 جوهرية عند مستوى 05,).

وهناك دراسة هيفاء مجيد (2010)، عن التدين وعلاقته بفعالية الذات والقلق لدى (741) مبحوثاً من الذكور والإناث الكويتيين، صنفوا إلى ثلاث مجموعات على النحو الآتي: عينة طلاب الجامعة، وتشمل (320) مبحوثاً بواقع (159) طالباً و(161) طالبة من جامعة الكويت، وقد راوحت أعمارهم بين 18 و 25 عاماً. طبقت على أفراد العينة قائمة جامعة الكويت للتدين الإسلامي، وأشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين الجنسين في التدين؛ حيث كان متوسط درجات الإناث أعلى (ت= 1,97 جوهرية عند مستوى 05,) وذلك لدى العينة الكلية.

ودرس أحمد عبد الخالق (2010)، العلاقة بين التدين والصحة النفسية والحياة الطيبة لدى عينة من طلاب جامعة الكويت (ن=674)، بواقع (332) من الذكور، و(342) من الإناث. طبقت مقاييس التقدير الذاتي لقياس التدين، وقوة العقيدة الدينية. وأشارت النتائج إلى ارتفاع متوسط الذكور جوهرياً عن الإناث في قوة العقيدة (ت=2,57 جوهرية عند مستوى 01,)، في حين لم تظهر فروق جوهرية بين الجنسين في التدين.

كما قام أحمد عبد الخالق، وأمثال الحويلة (2013)، بدراسة الحياة النفسية

المنارة للاستشارات
ww

الطيبة وعلاقتها بالتدين لدى عينة قوامها (380) من كبار السن الكويتيين بواقع (194 من الذكور، 186 من الإناث). طبق على أفراد العينة مقياس التقدير الذاتي لتقييم التدين وقوة العقيدة، بالإضافة إلى مقياس اتجاهات المسلمين نحو التدين. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في متغيرات التدين.

وأجرت منى العتيبي (2013) دراسة عن العلاقة بين التدين والسعادة لدى عينة من طلبة الجامعة الكويتيين قوامها (389)؛ بواقع (184 طالباً، و205 طالبة)، راوحت أعمارهم بين 18 و 23 سنة. استخدمت الدراسة قائمة جامعة الكويت للتدين الإسلامي من تأليف "عبد الخالق"، و "الأنصاري" (مجيد، 2010). أشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات في التدين؛ حيث كانت الطالبات أكثر تديناً (ت = 4,22 عند مستوى 0,001).

وأجرى "عبد الخالق (Abdel-khalek, 2013)"، دراسة عن أبعاد الشخصية والتدين لدى عينة من طلبة الجامعة المسلمين الكويتيين قوامها (227)؛ بواقع (113 طالباً، و114 طالبة)، راوحت أعمارهم بين 18 و 30 سنة. طبق على أفراد العينة مقياس اتجاه المسلمين نحو التدين (The Muslim Attitude towards Religiosity Scale) (Wilde & Joseph, 1997). وأظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في التدين الإسلامي.

كما أجرى "عبد الخالق (Abdel-khalek, 2014)"، دراسة على عينة قوامها (372) طالباً قطرياً، متوسط أعمارهم (15,4) سنة؛ بواقع (194 طالباً، و178 طالبة). طبق على أفراد العينة مقياس التقدير الذاتي للتدين (Self-rating scale of religiosity) من إعداد الباحث (Abdel-khalek, 2007a). وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في التدين.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة ما يأتي:

1 – وفرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الجانب الديني، إلا أن هذه الدراسات لم تتطرق إلى قياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي بل ركز أغلبها على التدين أو السلوك الديني أو الالتزام الديني أو الاتجاه الديني أو الوعي الديني أو القيم الدينية أو المعتقدات الدينية أو الروحانية أو نسبة الحضور للكنيسة..إلخ.

2 – أغلب الدراسات السابقة ركز على فئة البالغين من طلبة الجامعة.

المنارة للاستشارات
ww

3 – ندرة الدراسات التي تناولت الفروق الثقافية بين الثقافات العربية في متغيرات التدين؛ حيث إن أغلب الدراسات السابقة كانت بين الثقافات الأجنبية.

4 – غالبية الدراسات السابقة برهنت على وجود فروق ثقافية في متغيرات التدين.

5 – أشارت أغلب الدراسات السابقة إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في متغيرات التدين، وربما يعود ذلك إلى اختلاف طرق القياس والعينات.

فروض الدراسة:

بناء على ما سبق يمكن وضع الفروض التالية:

1 – عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين (الذكور والإناث) لدى أفراد العينة الواحدة في المعارف عن فقه الدين الإسلامي.

2 – توجد فروق جوهرية بين الكويتيين والسعوديين والمصريين في المعارف عن فقه الدين الإسلامي.

3 – يوجد تفاعل بين النوع (الذكور، الإناث) والثقافة (الكويتية، السعودية، المصرية)، وأثرهما على المعارف عن فقه الدين الإسلامي.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي (المقارن)؛ حيث تتناول الدراسة الفروق بين الجنسين وبين الثقافات الكويتية والسعودية والمصرية في المعارف عن فقه الدين الإسلامي.

مجتمع الدراسة: طلاب الجامعة في كل من الكويت والسعودية ومصر.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من طلاب الجامعة، في كل من الثقافات: الكويتية والسعودية والمصرية. وقد اختيرت العينة بشكل قصدي من طلبة مقرر المدخل إلى علم النفس، وكان معظمهم من طلاب السنتين الأولى والثانية في الجامعة. بلغ حجم العينة (930) طالباً وطالبة؛ بواقع 422 كويتياً (169 من الذكور، 253 من الإناث)، و229 سعودياً (114 من الذكور، 115 من الإناث)، و279 مصرياً (109 من الذكور، 170 من الإناث).

المنارة للاستشارات
ww

مصطلحات الدراسة:

– المعارف عن فقه الدين الإسلامي: المعارف عن فقه الدين الإسلامي تتجلى في العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية وفقاً لفقه السنة والجماعة في الأبعاد الآتية: الطهارة، والزكاة، والصلاة، والصيام، والاعتكاف والأطعمة، والذكر، والحج، والجنائز، والحدود والأيمان، والنذر واللباس والهبة والفرائض. ويتحدد مفهوم المعارف عن فقه الدين الإسلامي إجرائياً فيما يحصل عليه الفرد من درجة على مقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي (112بنداً، 3 بدائل للإجابة) تعكس مدى صحة معارفه عن فقه الدين الإسلامي (العلندا، 2011: 7).

أدوات الدراسة:

مقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي:

من إعداد "العلندا" (2011)، ويتكون من (112) عبارة، تتم الإجابة عن طريق الاختيار من بين ثلاثة بدائل (نعم، لا، محايد). ويقيس الأبعاد التالية: الطهارة، والزكاة، والصلاة، والصيام، والاعتكاف والأطعمة، والذكر، والحج، والجنائز، والحدود والأيمان، والنذر واللباس والهبة والفرائض.

ويتم تصحيح المقياس بإعطاء كل بند في مقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي درجة (1) للإجابة بنعم، ودرجة صفر(0) للإجابة لا، ودرجة صفر (0) للإجابة محايد. ومن هنا فإنه يمكن استخراج الدرجة الكلية التي حصل عليها المفحوص بجمع الدرجات لكل إجابة اختارها المفحوص. ويمكن أن تتفاوت الدرجة الكلية على المقياس بأكمله من صفر (الحد الأدنى) إلى 112 (الحد الأقصى). وتعكس الدرجة العالية للمقياس المعارف الصحيحة عن فقه الدين الإسلامي، فيما تعكس الدرجة المنخفضة المعارف غير الصحيحة عن فقه الدين الإسلامي. (العلندا، 2011: 53).

حسب معامل ثبات الاتساق الداخلي لمقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي بطريقة معامل ألفا "كرو نباخ " (انظر: جدول 1).

المنارة للاستشارات
ww

جدول (1)
معاملات ثبات الاتساق الداخلي (بطريقة معامل ألفا "كرو نباخ") لمقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي

الدولة	العينات	ن	معامل ألفا للثبات
الكويت	الذكور	169	,93
	الإناث	253	,91
	الكلية	422	,92
السعودية	الذكور	114	,89
	الإناث	115	,80
	الكلية	229	,87
مصر	الذكور	109	,82
	الإناث	170	,88

يتضح من جدول (1) أن معاملات ثبات الاتساق الداخلي بطريقة ألفا "كرونباخ" لمقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي راوحت بين (,80 و,93)، لدى جميع المجموعات، وهي تزيد عن الحد الأدنى المقبول لمعامل الثبات (,70)، وكانت جميع معاملات الثبات تشير إلى ثبات اتساق داخلي مقبول؛ الأمر الذي يدعو إلى الاطمئنان إلى استخدام هذا المقياس في الدراسة الحالية.

وتحقق من معاملات ثبات الاستقرار بطريقة إعادة التطبيق بعد أسبوع من التطبيق الأول، وذلك على عينة من طلبة الثانوية (وهي عينة مقاربة لعينة الدراسة الحالية) راوحت أعمارها بين (17 و 18 سنة)، وقد بلغ حجمها (ن=182) منهم (78) من الذكور، و(104) من الإناث، وبلغ معامل الثبات (,80)؛ مما يشير إلى ثبات استقرار مقبول للمقياس المستخدم.

وفيما يتعلق بصدق المقياس تحقق من الصدق الظاهري (إلى أي درجة يبدو المقياس ظاهرياً يقيس ما صمم من أجله)، وذلك على عينة، قوامها (40)؛ بواقع (12) من أعضاء هيئة التدريس بقسم الفقه، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة و(28) من أعضاء هيئة التدريس العاملين في قسم علم النفس بكلية التربية في جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان؛ وذلك لتحكيم بنود المقياس.

المنارة للاستشارات
ww

كما تم عرض المقياس على عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسم الفقه في كلية الشريعة، جامعة الكويت، وذلك لاختزال بنوده؛ حيث كان في صورته الأولية يشمل (123) بنداً. كما قامت (العلندا، 2011) أيضاً بعرض المقياس على متخصصين في الفقه الشيعي؛ بهدف استبعاد البنود التي يوجد عليها خلاف جدلي بين المذهبين السني والشيعي.

واطلع عدد من المدرسين والموجهين في التربية الإسلامية على بنود المقياس للتحقق من مدى ملاءمتها لطلبة المرحلة الثانوية.

وقد ساعد عرض المقياس على المحكمين والأخذ بآرائهم على الاطمئنان إلى الصدق المنطقي أو الظاهري له؛ حيث اعتبرت نسبة اتفاق المحكمين على عبارات المقياس معياراً لصدقه.

وبذلك يمكن القول إن عبارات هذا المقياس تقيس ما وضعت من أجله وإن مقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي صادق ظاهرياً أو منطقياً. كما تم التأكد من وضوح التعليمات والعبارات وتعرف مدى الدقة في صياغتها والكشف عن غموضها من خلال عرض عبارات المقياس على عدد من طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت (ن=90 فرداً)؛ حيث تبين أن العبارات والتعليمات واضحة ومفهومة لهم سواء من حيث اللغة أو الصياغة. (العلندا، 2011: 53).

الإجراءات:

تم التنسيق مع أحد المحاضرين للتطبيق على طلبة السنة الأولى في جامعة أم القرى، بمكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، وكذلك في جامعة طنطا بجمهورية مصرالعربية. أما في الكويت فقد تم التطبيق في جامعة الكويت بشكل جماعي على الطلبة في مقرر مدخل إلى علم النفس، وكان متوسط وقت التطبيق 40 دقيقة.

الأساليب الإحصائية:

حللت البيانات باستخدام مجموعة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS-Win-V.20) من خلال الأساليب الإحصائية التالية:

1 – المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاختبار الفائي والتائي

المنارة للاستشارات
ww

لتحديد الفروق بين متوسطات المجموعات (الذكور/الإناث) والثقافات (الكويتية/السعودية/المصرية) في المعارف عن فقه الدين الإسلامي.

2 – تحليل التباين الثنائي لتحديد التفاعل بين النوع (ذكر/ أنثى) والثقافة (الكويتية/ السعودية/ المصرية) في المعارف عن فقه الدين الإسلامي.

3 – اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للمعارف عن فقه الدين الإسلامي بحسب التفاعل بين النوع × الثقافة.

النتائج:

نتيجة الفرض الأول:

نص الفرض على ما يأتي: "عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين (الذكور والإناث) في المعارف عن فقه الدين الإسلامي في كل من العينة الكويتية والعينة السعودية والعينة المصرية".

وللتحقق من هذا الفرض استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب والطالبات الكويتيين والسعوديين والمصريين في مقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي والأبعاد الخاصة بالمقياس، واستخدم اختبار "ت" لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات على نحو ما هو واضح من جدول (2).

جدول (2)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقارنة بين الطلاب والطالبات الكويتيين والسعوديين والمصريين في مقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي والأبعاد الخاص بالمقياس

المتغير	الدولة	النوع	م	ع	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	مربع آيتا
الدرجة الكلية لمقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي	الكويت	الذكور (ن=169)	53,67	16,82	3,97	0,001	0,04
		الإناث (ن=253)	59,93	14,34			
	مصر	الذكور (ن=109)	27,72	5,62	4,86	0,001	0,06
		الإناث (ن=170)	33,19	12,93			
	السعودية	الذكور (ن=114)	33,73	13,83	2,70	0,01	0,03
		الإناث (ن=115)	29,43	9,41			

المنارة للاستشارات
ww

تابع / جدول (2)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقارنة بين الطلاب والطالبات الكويتيين والسعوديين والمصريين في مقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي والأبعاد الخاص بالمقياس

المتغير	الدولة	النوع	م	ع	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	مربع آيتا
1 – الطهارة	الكويت	الذكور (ن=169)	5,89	2,34	2,73	0,01	0,02
		الإناث (ن=253)	6,49	2,07			
	مصر	الذكور (ن=109)	4,09	1,48	2,55	0,01	0,02
		الإناث (ن=170)	4,61	1,91			
	السعودية	الذكور (ن=114)	4,18	1,77	1,10	-	0,01
		الإناث (ن=115)	3,93	1,60			
2 – الزكاة	الكويت	الذكور (ن=169)	3,66	1,84	2,15	0,05	0,01
		الإناث (ن=253)	4,02	1,47			
	مصر	الذكور (ن=109)	1,77	1,14	1,37	-	0,01
		الإناث (ن=170)	1,97	1,28			
	السعودية	الذكور (ن=114)	2,15	1,58	1,60	-	0,01
		الإناث (ن=115)	1,85	1,19			
3 – الصلاة	الكويت	الذكور (ن=169)	7,88	3,13	3,63	0,001	0,03
		الإناث (ن=253)	9,01	3,17			
	مصر	الذكور (ن=109)	4,49	2,08	3,37	0,001	0,04
		الإناث (ن=170)	5,42	2,53			
	السعودية	الذكور (ن=114)	5,64	2,66	2,03	0,05	0,02
		الإناث (ن=115)	4,97	2,35			
4 – الصيام	الكويت	الذكور (ن=169)	9,28	2,86	3,48	0,001	0,03
		الإناث (ن=253)	10,20	2,32			

المنارة للاستشارات
ww

تابع / جدول (2)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقارنة بين الطلاب والطالبات الكويتيين والسعوديين والمصريين في مقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي والأبعاد الخاص بالمقياس

المتغير	الدولة	النوع	م	ع	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	مربع آيتا
	مصر	الذكور (ن=109)	3,50	1,58	5,09	0,001	0,07
		الإناث (ن= 170)	4,80	2,67			
	السعودية	الذكور (ن=114)	4,55	2,12	1,41	–	0,01
		الإناث (ن=115)	4,17	1,95			
5 – الذكر	الكويت	الذكور (ن=169)	7,41	2,95	3,56	0,001	0,03
		الإناث (ن=253)	8,37	2,25			
	مصر	الذكور (ن=109)	0,99	1,24	4,89	0,001	0,06
		الإناث (ن=170)	2,33	3,22			
	السعودية	الذكور (ن=114)	2,01	2,17	3,21	0,01	0,04
		الإناث (ن=115)	1,18	1,69			
6 – الحج	الكويت	الذكور (ن= 169)	6,41	2,89	2,50	0,05	0,02
		الإناث (ن=253)	7,11	2,70			
	مصر	الذكور (ن=109)	4,25	1,80	0,79	-	0,0
		الإناث (ن=170)	4,44	2,15			
	السعودية	الذكور (ن=114)	5,49	3,04	2,82	0,01	0,03
		الإناث (ن=115)	4,46	2,45			
7 – الجنائز	الكويت	الذكور (ن=169)	3,97	1,78	4,08	0,001	0,04
		الإناث (ن=253)	4,69	1,76			
	مصر	الذكور (ن=109)	1,86	1,15	2,68	0,01	0,02
		الإناث (ن=170)	2,28	1,45			

المنارة للاستشارات
ww

تابع / جدول (2)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقارنة بين الطلاب والطالبات الكويتيين والسعوديين والمصريين في مقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي والأبعاد الخاص بالمقياس

المتغير	الدولة	النوع	م	ع	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	مربع آيتا
	السعودية	الذكور (ن=114)	2,68	1,69	2,26	0,05	0,02
		الإناث (ن=115)	2,17	1,41			
8 – الحدود والأيمان	الكويت	الذكور (ن=169)	3,34	1,67	1,48	-	0,01
		الإناث (ن=253)	3,58	1,58			
	مصر	الذكور (ن=109)	2,68	1,33	1,63	-	0,01
		الإناث (ن=170)	2,96	1,49			
	السعودية	الذكور (ن=114)	2,97	1,54	0,46	-	0,00
		الإناث (ن=115)	2,88	1,57			
9 – الاعتكاف والأطعمة	الكويت	الذكور (ن=169)	3,45	1,60	1,87	-	0,01
		الإناث (ن=253)	3,75	1,59			
	مصر	الذكور (ن=109)	2,29	1,07	0,56	-	0,00
		الإناث (ن=170)	2,37	1,18			
	السعودية	الذكور (ن=114)	2,26	1,28	1,99	0,05	0,02
		الإناث (ن=115)	1,94	1,18			
10 – النذر واللباس والهبة والفرائض	الكويت	الذكور (ن=169)	2,23	1,12	2,78	0,01	0,02
		الإناث (ن=253)	2,55	1,17			
	مصر	الذكور (ن=109)	1,01	0,74	3,01	0,01	0,03
		الإناث (ن=170)	1,31	0,93			
	السعودية	الذكور (ن=114)	1,10	0,72	0,93	-	0,00
		الإناث (ن=115)	1,18	0,68			

المنارة للاستشارات
ww

يتضح من جدول (2) وجود فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات في العينة الكويتية والسعودية والمصرية في الدرجة الكلية لمقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي؛ حيث حصلت الطالبات على متوسط أعلى من الطلبة في العينة الكويتية والمصرية، في حين حصل الطلبة على متوسط أعلى من الطالبات في العينة السعودية. أما ما يتعلق بالأبعاد الخاصة بمقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي فقد كانت على النحو الآتي: في العينة الكويتية ظهرت فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات على الأبعاد الآتية: الطهارة، والزكاة، والصلاة، والصيام، والذكر، والحج، والجنائز، والنذر واللباس والهبة والفرائض؛ حيث حصلت الطالبات على متوسط أعلى من الطلبة، في حين لم تظهر فروق جوهرية بين الجنسين في كل من الحدود والأيمان، والاعتكاف والأطعمة، والنذر واللباس والهبة والفرائض، وذلك لدى أفراد العينة الكويتية.

أما في العينة المصرية فقد ظهرت فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات في الأبعاد الآتية: الطهارة، والصلاة، والصيام، والذكر، والجنائز، والنذر واللباس والهبة والفرائض؛ حيث حصلت الطالبات على متوسط أعلى من الطلبة، في حين لم تظهر فروق جوهرية بين الجنسين في كل من الزكاة، والحج، والحدود والأيمان، والاعتكاف والأطعمة، وذلك لدى أفراد العينة المصرية.

كما كشفت النتائج عن فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات في كل من: الصلاة، والذكر، والحج، والجنائز، والاعتكاف والأطعمة؛ حيث حصل الطلبة على متوسط أعلى من الطالبات في العينة السعودية، في حين لم تظهر فروق جوهرية بين الجنسين في كل من الطهارة، والزكاة، والصيام، والحدود والأيمان، والنذر واللباس والهبة والفرائض لدى أفراد العينة السعودية.

ويشير الجدول أيضاً إلى عدم وجود أثر لحجم العينة على نتائج الدراسة، وذلك من خلال حساب مربع آيتا لحجم التأثير، وبهذه النتائج تم التحقق من عدم صحة الفرض الأول.

نتيجة الفرض الثاني:

نص الفرض الثاني على أنه "توجد فروق جوهرية بين الكويتيين والسعوديين والمصريين في المعارف عن فقه الدين الإسلامي".

وللتحقق من هذا الفرض استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات

المنارة للاستشارات
ww

المعيارية لدرجات الطلاب الكويتيين والسعوديين والمصريين في مقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي والأبعاد الخاصة بالمقياس، واستخدم الاختبار الفائي والاختبار التائي لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات على نحو ما هو واضح من جدول (3).

جدول (3)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ف) للمقارنة بين الكويتيين والسعوديين والمصريين في مقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي والأبعاد المكونة له

المتغير	الكويتيون (ن=422)		السعوديون (ن=229)		المصريون (ن=279)		قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية	مربع آيتا
	م	ع	م	ع	م	ع			
الدرجة الكلية لمقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي	57,42	15,67	31,57	11,99	31,05	11,01	430,03	0,001	0,48
1 – الطهارة	6,25	2,20	4,05	1,69	4,41	1,77	122,57	0,001	0,21
2 – الزكاة	3,87	1,63	2,00	1,40	1,89	1,23	200,93	0,001	0,30
3 – الصلاة	8,55	3,20	5,30	2,53	5,06	2,41	166,90	0,001	0,27
4 – الصيام	9,83	2,59	4,36	2,04	4,29	2,39	604,43	0,001	0,57
5 – الذكر	7,98	2,59	1,59	1,98	1,81	2,71	729,27	0,001	0,61
6 – الحج	6,83	2,80	4,97	2,80	4,36	2,02	86,42	0,001	0,16
7 – الجنائز	4,40	1,80	2,42	1,72	2,12	1,36	194,81	0,001	0,30
8 – الحدود والأيمان	3,48	62,1	2,93	55,1	2,85	43,1	17,30	0,001	0,04
9 – الاعتكاف والأطعمة	3,63	1,60	2,10	1,24	2,34	1,14	118,41	0,001	0,20
10 – النذر واللباس والهبة والفرائض	2,42	1,16	1,14	0,70	1,19	0,87	118,26	0,001	0,29

المنارة للاستشارات

يتضح من جدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الكويتيين والسعوديين والمصريين في الدرجة الكلية لمقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي، وفي الأبعاد الخاصة بالمقياس؛ حيث حصل الكويتيون على أعلى المتوسطات في الدرجة الكلية لمقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي وكذلك المقاييس الفرعية. كما يشير الجدول إلى أن حجم تأثيرعدد أفراد العينة على متغير الدراسة (المعارف عن فقه الدين الإسلامي) كان متوسطاً، وذلك في الصيام (,57)، والذكر (,61) وفقاً لمعادلة كوهين (Cohen, 1988)، أما بقية الأبعاد فإن حجم التأثير كان ضعيفاً؛ حيث إن اختلاف حجم العينات لا يؤثر على نتائج الدراسة بوجه عام.

نتيجة الفرض الثالث:

نص الفرض الثالث على أنه "يوجد تفاعل بين النوع (الذكور، الإناث) والثقافة (الكويتية، السعودية، المصرية) وأثرهما على المعارف عن فقه الدين الإسلامي".

وللتحقق من هذا الفرض استخدم تحليل التباين الثنائي لمعرفة أثر التفاعل بين كل من النوع (ذكور/إناث) والثقافة (الكويتية/السعودية/المصرية) على المعارف عن فقه الدين الإسلامي على نحو ما هو موضح في جدول (4).

جدول (4)

تحليل التباين الثنائي لمعرفة أثر كل من النوع (ذكر/أنثى) والثقافة (الكويتية، السعودية، المصرية) والتفاعل بينهما في المعارف عن فقه الدين الإسلامي والأبعاد المكونة له

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية	مربع آيتا
المعارف عن فقه الدين الإسلامي	النوع	1305,943	1	1305,943	7,414	0,01	0,01
	الثقافة	148739,44	2	74369,723	422,211	0,001	0,48
	الثقافة * النوع	4513,427	2	2256,714	12,812	0,01	0,03
	الخطأ	162756,771	924	176,144	-	-	-
1 – الطهارة	النوع	18,330	1	18,330	4,840	0,01	0,01
	الثقافة	882,021	2	441,010	116,443	0,001	0,20
	الثقافة * النوع	28,808	2	14,404	3,803	0,05	0,01
	الخطأ	3499,499	924	3,787	-	-	-

المنارة للاستشارات
ww

تابع / جدول (4)

تحليل التباين الثنائي لمعرفة أثر كل من النوع (ذكر/أنثى) والثقافة (الكويتية، السعودية، المصرية) والتفاعل بينهما في المعارف عن فقه الدين الإسلامي والأبعاد المكونة له

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية	مربع آيتا
2 – الزكاة	النوع	1,668	1	1,668	0,783	-	-
	الثقافة	812,600	2	406,300	190,563	0,001	0,29
	الثقافة * النوع	16,195	2	8,097	3,798	0,05	0,01
	الخطأ	1970,067	924	2,132	-	-	-
3 – الصلاة	النوع	45,859	1	45,859	5,925	0,01	0,01
	الثقافة	2479,004	2	1239,502	160,154	0,001	0,26
	الثقافة * النوع	129,285	2	64,643	8,352	0,01	0,02
	الخطأ	7151,225	924	7,739	-	-	-
4 – الصيام	النوع	79,532	1	79,532	14266	0,01	0,02
	الثقافة	6714,519	2	3357,260	602,211	0,001	0,57
	الثقافة * النوع	95,045	2	47,522	8,524	0,01	0,02
	الخطأ	5151,201	924	5,575	-	-	-
5 – الذكر	النوع	50,544	1	50,544	8,476	0,01	0,01
	الثقافة	8712,565	2	4356,282	730,554	0,001	0,61
	الثقافة * النوع	165,142	2	82,571	13,847	0,01	0,03
	الخطأ	5509,797	924	5,963	-	-	-
6 – الحج	النوع	0,478	1	0,478	0,072	-	-
	الثقافة	1059,384	2	529,692	80,185	0,001	0,15
	الثقافة * النوع	110,167	2	55,083	8,339	0,01	0,02
	الخطأ	6103,847	924	6,606	-	-	-

المنارة للاستشارات
ww

تابع / جدول (4)

تحليل التباين الثنائي لمعرفة أثر كل من النوع (ذكر/أنثى) والثقافة (الكويتية × السعودية × المصرية) والتفاعل بينهما في المعارف عن فقه الدين الإسلامي والأبعاد المكونة له

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية	مربع آيتا
7 – الجنائز	النوع	9,276	1	9,276	3,462	0,05	-
	الثقافة	993,200	2	496,600	185,366	0,001	0,29
	الثقافة * النوع	56117	2	28,059	10,743	0,01	0,02
	الخطأ	2475,419	924	2,679	-	-	-
8 – الحدود والإيمان	النوع	4,247	1	4,247	1,775	-	-
	الثقافة	78,622	2	39,311	16,427	0,01	0,03
	الثقافة * النوع	5,326	2	2,663	1,113	-	-
	الخطأ	2211,212	924	2,393	-	-	-
9 – الاعتكاف والأطعمة	النوع	0,060	1	0,060	0,031	-	-
	الثقافة	426,621	2	213,311	111,319	0,001	0,19
	الثقافة * النوع	14,124	2	7,062	3,685	0,05	0,01
	الخطأ	1770,570	924	1,916	-	-	-
10 – النذر واللباس والهبة والفرائض	النوع	11,671	1	11,671	12,376	0,01	0,01
	الثقافة	341,103	2	170,551	180,867	0,001	0,28
	الثقافة * النوع	2,143	2	1072	1,136	-	-
	الخطأ	871,298	924	0,943	-	-	-

يتضح من جدول (4) وجود تفاعل بين النوع (الذكور، الإناث)، والثقافة (الكويتية، السعودية، المصرية) في المعارف عن فقه الدين الإسلامي والأبعاد التالية: الطهارة، والزكاة، والصلاة، والصيام، والذكر، والحج، والجنائز، والحدود والأيمان، والاعتكاف والأطعمة. في حين لم يظهر أثر للتفاعل بين النوع (الذكور، الإناث)، والثقافة (الكويتية، السعودية، المصرية) في بعدي الحدود والأيمان، والنذر

المنارة للاستشارات
ww

واللباس والهبة والفرائض. كما يشير الجدول إلى عدم وجود أثر لحجم العينة على نتائج الدراسة، وبهذا تم التحقق من الفرض الثالث.

بعد التوصل إلى تحليل تباين فيه قيمة (ف) دالة إحصائياً يحاول البحث استكشاف مواقع هذه الفروق، وهنا يأتي دور إجراء المقارنات البعدية (Post hoc tests) لتحديد اتجاه هذه الفروق. وسيكتفي الباحثان باستخراج أكثر المقارنات البعدية استخداماً وهي طريقة شيفيه Sheffej method على نحو ما هو موضح في جدول (5). وتستخدم هذه الطريقة في إجراء جميع المقارنات بين الأوساط، وهي المفضلة على أي طريقة أخرى عندما تكون حجوم العينات غير متساوية أو عندما نرغب في إجراء مقارنات معقدة، كأن نقارن ثلاثة مجتمعات بمجتمع واحد أو مجتمعين مقابل مجتمعين أو غير ذلك من مثل هذه المقارنات، كما أنه ليس مهماً هنا توافر التوزيع الطبيعي أو تجانس التباين في المجموعات موضع المقارنة.

جدول (5)
اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للمعارف عن فقه الدين الإسلامي بحسب التفاعل بين النوع، الثقافة

المتغير	المجموعات	الفروق في المتوسطات	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي	مصر × الكويت	26,37	,001
	مصر × السعودية	,51	-
	الكويت × السعودية	25,85	,001
1 – الطهارة	مصر × الكويت	1,84	,001
	مصر × السعودية	,36	-
	الكويت × السعودية	2,20	,001
2 – الزكاة	مصر × الكويت	1,98	,001
	مصر × السعودية	,11	-
	الكويت × السعودية	1,87	,001
3 – الصلاة	مصر × الكويت	3,50	,001
	مصر × السعودية	,24	-
	الكويت × السعودية	3,25	,001

المنارة للاستشارات
ww

تابع / جدول (5)
اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للمعارف عن فقه الدين الإسلامي حسب التفاعل بين النوع، الثقافة

المتغير	المجموعات	الفروق في المتوسطات	مستوى الدلالة
4 – الصيام	مصر × الكويت	5,54	,001
	مصر × السعودية	,07	-
	الكويت × السعودية	5,47	,001
5 – الذكر	مصر × الكويت	6,17	,001
	مصر × السعودية	,21	-
	الكويت × السعودية	6,38	,001
6 – الحج	مصر × الكويت	2,47	,001
	مصر × السعودية	,61	-
	الكويت × السعودية	1,86	,001
7 – الجنائز	مصر × الكويت	2,28	,001
	مصر × السعودية	,30	-
	الكويت × السعودية	1,98	,001
8 – الحدود والأيمان	مصر × الكويت	,63	,001
	مصر × السعودية	,08	-
	الكويت × السعودية	,56	,001
9 – الاعتكاف والأطعمة	مصر × الكويت	1,29	,001
	مصر × السعودية	,24	-
	الكويت × السعودية	1,53	,001
10 – النذر واللباس والهبة و الفرائض	مصر × الكويت	1,23	,001
	مصر × السعودية	,05	-
	الكويت × السعودية	1,28	,001

المنارة للاستشارات
ww

مناقشة النتائج:

– مناقشة الفرض الأول، وينص على:

"عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في المعارف عن فقه الدين الإسلامي في كل من العينة الكويتية والعينة السعودية والعينة المصرية".

أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات في العينة الكويتية والسعودية والمصرية في الدرجة الكلية لمقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي؛ حيث حصلت الطالبات على متوسط أعلى من الطلبة في كل من العينتين الكويتية والمصرية، في حين حصل الطلبة على متوسط أعلى من الطالبات في العينة السعودية؛ مما يعني عدم تحقق الفرض الأول للدراسة. وتتسق هذه النتيجة مع الدراسات الآتية: (انظر: صابر عبدالمولى، 1990؛ خالد الدسوقي، 1997؛ أنسام البسام، 2004؛ عاشور دياب، 2006؛ أحمد عبدالخالق، 2010 ;Hamid & Abdel; Basit, 2004 WHOQOL SRPB Group, 2006; Pierce et al., 2007; Abdel-khalek, 2013; Abdel-khalek, 2014). في حين تتعارض نتيجة هذه الدراسة مع الدراسات السابقة التالية (انظر: عثمان الخضر، 2000؛ رجاء الخطيب، 2002؛ بارون، 2008؛ هيفاء مجيد، 2010؛ منى العتيبي، 2013 ;Hamid & Abdel Basit, 2004; Abdel-khalek, 2006; Abdel-khalek & Naceur, 2007; Abdel-Khalek, 2007; Pierce et al., 2007; Patel, Rangoon & Paruk, 2009). وربما يعود ذلك لاختلاف العينات وخواصها الديموغرافية والأدوات وخصائصها السيكومترية؛ فمن المتوقع أن تختلف النتائج فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في التدين. أما عن تميز الإناث عن الذكور في المعارف عن فقه الدين الإسلامي فمرجعية هذه النتيجة - كما يراها الباحثان - ذات أبعاد اجتماعية وتربوية ونفسية مرتبطة بعملية التنشئة الاجتماعية المتبعة في مجتمعاتنا العربية، التي تتعامل بأساليب وأشكال متباينة في تربية الذكور وتربية الإناث؛ إذ تسمح عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية والثقافية للذكور من أبنائنا الحرية في التحرك والخروج من البيت بينما تضع قيوداً وحدوداً لحرية الإناث في المواقف الاجتماعية المشابهة، وهو ما يؤدي إلى تململ الذكور من بعض عادات الاستذكار والواجبات المنزلية وكذلك المظاهر الدينية مقارنة بالإناث بسبب قلة تعرضهن للمثيرات الخارجية التي قد تقلل من توجههن الدراسي، وكذلك نحو الدين والعبادة، فضلاً عن تفوق الطالبات على الطلبة في الدراسة بوجه عام، وبما أن المعارف عن فقه الدين الإسلامي تدرس من بين مواد الثقافة الإسلامية التي يدرسها الطالب في التعليم الأساسي والتعليم الجامعي فمن الطبيعي أن تتفوق الإناث على الذكور في تلك المواد بوجه عام.

المنارة للاستشارات

وبحسب دراسة هيفاء مجيد (2010) فإن التدين عند السيدات يعتبر أحد الأدوار الاجتماعية للتفاعل الاجتماعي النسائي؛ حيث تقوم الإناث بدور اجتماعي يعود إلى طبيعة الإناث؛ مما يجعلهن أكثر التزاماً بما هو معتاد وتقليدي من خلال ذهابهن إلى المراسم الدينية.

في حين يطرح الباحثون عدة تفسيرات لزيادة التدين عند الإناث (في: العتيبي، 2013: 67) منها: أن عدم انخراطهن في العمل يتيح لهن الذهاب إلى المراكز الدينية بشكل أكبر، وسماع الوعظ الديني ومن ثم يزداد التدين لديهن، ومازالت هناك مراكز للشابات للتثقيف الديني في دولة الكويت؛ لأن الدين يساعد على بناء قيم العائلة، كما أن الأسرة تمارس دورها التقليدي في تحديد مسؤوليات الإناث كدورها في التنشئة الاجتماعية، ورعاية الأبناء، والحفاظ على تماسك العائلة والاستقرار الأسري. ولعل هذا ما يفسر ارتفاع متوسط الإناث في كل من العينتين الكويتية والمصرية. أما ما يتعلق بارتفاع متوسط الذكور في العينة السعودية فقد يرجع إلى طبيعة المجتمع نفسه الذي يفرض على الذكور تطبيق الشريعة في سلوكهم اليومي، ويتضح ذلك من خلال عمل الشباب في جماعات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومجالات الدعوة والإرشاد الديني. ولعل مثل هذه الممارسات المتعلقة بتطبيق الشريعة وتقييد حرية الإناث بشكل كبير قد يجعل الإناث أقل تعرضاً لتلك الممارسات التي من الممكن أن تكون أحد أسباب انخفاض الدرجة في مقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي.

- **مناقشة الفرض الثاني، وينص على أنه:**

"توجد فروق جوهرية بين الكويتيين والسعوديين والمصريين في المعارف عن فقه الدين الإسلامي".

أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود فروق جوهرية بين الطلبة الكويتيين والسعوديين والمصريين في الدرجة الكلية لمقياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي؛ مما يعني تحقق الفرض الثاني للدراسة.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع الدراسات الآتية (انظر: Braam et al., 2001; Hollinger & Smith, 2002; Eshun, 2003; WHOQOL SRPB Group, 2006; Meshreki, 2007; Abdel- khalek & Lester, 2007; Rican et al., 2010; Halama, Martos & Adamovova, 2010; Abdel-khalek & Lester, 2013). وهي دراسات كشفت عن وجود فروق جوهرية بين الثقافات في متغيرات التدين على الرغم من

المنارة للاستشارات

اختلاف المقياس المستخدم في هذه الدراسة في المفهوم وفي عدد البنود عن المفاهيم المستخدمة في الدراسات السابقة (الإيمان، والعمل الصالح، والمعتقدات، والاتجاهات نحو التدين.. إلخ). إن قياس المعارف عن فقه الدين الإسلامي بمقياس تقدير مستقل يتكون من عدد (112 بنداً، 3 بدائل للإجابة) يعد آخر مسح لقياس التدين وله ثبات وصدق مرتفعان ويتفق مع مقاييس التدين الأخرى.

في حين تتعارض نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Dy-Liacco et al., 2009)، التي كشفت عن عدم وجود فروق جوهرية بين الثقافات في التدين ونظراً لاختلاف العينات وخواصها الديموغرافية وبخاصة العمر، والمقاييس وخصائصها السيكومترية فمن المتوقع أن تختلف النتائج فيما يتعلق بالفروق بين الثقافات في التدين.

على الرغم من أن القيم والعادات والتقاليد متشابهة وتعد واحدة تقريباً في هذه المجتمعات الثلاثة فإنه يمكن تفسير اختلاف الفروق الثقافية بين الكويتيين والمصريين والسعوديين في المعارف عن فقه الدين الإسلامي على أنه قد يرجع إلى الاختلاف في بعض الظروف البيئية والثقافية والاجتماعية من مثل اختلاف مناهج التربية والتعليم، والثقافة التقليدية السائدة، ومؤشر الحرية الدينية، فضلاً عن بعض الاختلافات في طريقة التربية والتنشئة الاجتماعية.

وطبيعة هذه المجتمعات الثلاثة من الممكن أن يكون له تأثير في ظهور مثل هذه الفروق، وذلك من ناحية اختلاف درجة الحرية والانفتاح والديموقراطية في تلك المجتمعات، فضلاً عن اختلاف نظام الحكم وطبيعته في هذه البلدان، وكذلك درجة الضغوط الاجتماعية التي يفرضها المجتمع على الأفراد فيما يتعلق بتطبيق الدين في ممارسات الحياة اليومية، ومدى التمسك بالعادات الاجتماعية القديمة وربما بشكل أكبر من الدين الإسلامي؛ حيث نجد المجتمعين الكويتي والمصري يتسمان بقدر أكبر من الحرية في هذه الجوانب مقارنةً بالمجتمع السعودي الذي يغلب عليه الطابع الأصولي الإسلامي.

– مناقشة الفرض الثالث، وينص على أنه:

"يوجد تفاعل بين النوع (الذكور، الإناث) والثقافة (الكويتية، السعودية، المصرية) وأثرهما على المعارف عن فقه الدين الإسلامي".

وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود أثر للتفاعل بين النوع (الذكور، الإناث)،

المنارة للاستشارات
ww

والثقافة (الكويتية، السعودية، المصرية) في المعارف عن فقه الدين الإسلامي. ويمكن تفسير ذلك في ضوء التغيرات السياسية والاجتماعية التي أصابت الدول العربية وظهور الهويات الاجتماعية المستقلة مثل الإخوان المسلمين، وتنظيم داعش، والقاعدة..إلخ، والانقسامات الحادة بين الطوائف الدينية التي أفرزتها الخلافات السياسية، ربما قد أثرت على المعارف عن فقه الدين الإسلامي والتعبير الديني. وقد يرجع ذلك إلى الاختلاف في بعض الظروف البيئية والثقافية والاجتماعية فضلاً عن الاختلاف في طريقة التربية والتنشئة الاجتماعية فيما بين المجتمعات الثلاثة، وهذا بدوره قد يكون أدى إلى ظهور فروق بين الجنسين وبين الثقافات الثلاث؛ مما قد يكون له أثر في ظهور تفاعل بين النوع والثقافة في المعارف عن فقه الدين الإسلامي. وبوصف الدين نظاماً ثقافياً فإن له أثراً في الحياة الفردية والجماعية؛ إذ إنه في وجدان أتباعه متشبع بقواعد سلوكية أخلاقية مستمدة من المعارف عن فقه الدين الإسلامي، ولم يكن مجرد إيمان بحقائق غيبية بل هو مشفوع بالحض على العمل الصالح من ضمن التعاليم والمعارف الدينية، وإن التعبير الديني والاجتماعي يتأثر بالتغيرات السياسية في البلدان، ومن الطبيعي أن تظهر فروق ثقافية في المعارف عن فقه الدين الإسلامي.

ومن التطبيقات الممكنة لهذه الدراسة إمكانية استخدام تصحيح المعارف عن فقه الدين الإسلامي في مراكز الإرشاد النفسي في الجامعات؛ فمن الممكن أن تكون المعارف عن فقه الدين الإسلامي مفيدة عند إقامة نوع من التكامل بينها وعمل الإرشاد النفسي لدى المسلمين من طلاب الجامعة. وأخيراً تجدر الإشارة إلى حدود هذه الدراسة، فعلى الرغم من أن حجم العينات المستخدمة لم يكن صغيراً (العينة الكويتية ن= 422)، (العينة السعودية ن= 299)، (العينة المصرية ن= 279) مع ملاحظة أن المقياس طبق في جلسات جماعية، فإن العينة لم تكن عشوائية بل متاحة. وعلى الرغم من ذلك فإن هذا المجال من الدراسة يبقى خصباً وفي حاجة إلى المزيد من البحوث، ولذلك فإننا نقترح دراسة هذا الموضوع من جوانب أخرى، وفيما يلي بعض المقترحات لمواضيع مستقبلية لدراسة المعارف عن فقه الدين الإسلامي:

- دراسة الفروق بين المتدينين جوهرياً والمتدينين ظاهرياً.

- دراسة العلاقة بين المعارف عن فقه الدين الإسلامي والتقدير الذاتي للتدين والإيمان والعمل الصالح.

المنارة للاستشارات
ww

– دراسة العلاقة بين المعارف عن فقه الدين الإسلامي والحياة النفسية الطيبة (التفاؤل، السعادة، حب الحياة، الرضا عن الحياة، تقدير الصحة النفسية والصحة الجسمية).

– إجراء مزيد من الدراسات الثقافية المقارنة؛ لتحقيق فهم أفضل لطبيعة مجتمعاتنا العربية والوقوف على أهم مشكلاتها، ومن ثم سد الثغرة في هذا الجانب.

ومن التوصيات الأخرى لهذه الدراسة:

– ضرورة الاهتمام بمناهج التربية الإسلامية وتقييمها من فترة إلى أخرى؛ بحيث يتم تأسيس الطلبة بشكل جيد خاصة أن المعارف عن الدين لها دور مهم في توجيه سلوك الطلبة نحو الالتزام بالدين الإسلامي.

– الاهتمام بتوعية الشباب وتثقيفه بأهمية الوعي بفقه الدين الإسلامي وفهمه بشكل صحيح من خلال وسائل الإعلام، وعقد الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية، وذلك محاولة للحد من مظاهر التطرف في فقه الدين الإسلامي.

المراجع:

أحمد محمد عبد الخالق. (2010). التدين والحياة الطيبة والصحة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة الكويتيين. **دراسات نفسية**، 20(3): 503–520.

أحمد محمد عبد الخالق، أمثال الحويلة. (2013). الحياة النفسية الطيبة وعلاقتها بالتدين لدى عينة من كبار السن الكويتيين. **مجلة العلوم الاجتماعية**، 41(3): 112-135.

أنسام سليمان ناصر البسام. (2004). الالتزام الديني وعلاقته ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى عينة من المجتمع الكويتي. "أطروحة ماجستير غير منشورة"، جامعة الكويت، كلية الدراسات العليا، الكويت.

حصة عبد الرحمن الناصر، وعبد اللطيف محمد خليفة. (2000). نسق المعتقدات حول تدخين السجائر وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت. **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، 20(142): 9–136.

خالد السيد محمد الدسوقي. (1997). التوجه الديني وعلاقته ببعض أبعاد الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية. "أطروحة ماجستير غير منشورة"، جامعة عين شمس.

خضر عباس بارون. (2008). التدين وعلاقته بالصحة النفسية والقلق لدى المراهقين الكويتيين. **المجلة التربوية**، 22 (88): 13–47.

رجاء عبد الرحمن الخطيب. (2002). التدين وعلاقته بالاكتئاب لدى طلبة وطالبات جامعة الأزهر والجامعات الأخرى، قاعدة بيانات علم النفس المصرية (قمر). **علم النفس**، 64: 6-21.

شعبان جاب الله رضوان، ومعتز سيدعبد الله. (2001). **المعتقدات السائدة حول الصحة العامة:**

المنارة للاستشارات

دراسة مقارنة على أساس متغيري الجنس ومركز التحكم الصحي. القاهرة: منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية.

صابر حجازي عبد المولى. (1990). التوجه الديني للشباب وبعض المتغيرات النفسية والبيئية لدى عينة بالمنيا. قاعدة بيانات علم النفس المصرية (قمر). **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، 3(4): 217–236.

عاشور محمد دياب. (2006). الوعي الديني وعلاقته بالرضاء عن الحياة لدى عينة من شباب الجامعة، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، 19 (4): 100–135.

عبد اللطيف محمد خليفة. (2006). **مقاييس المعتقدات والاتجاهات نحو: شعوب العالم – الاختلاط بين الجنسين – المسنين**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

عبد اللطيف محمد خليفة، ومعتز سيد عبدالله. (2001). **علم النفس الاجتماعي**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

عثمان حمود الخضر. (2000). التدين والشخصية أحادية العقلية في بعض شرائح المجتمع الكويتي. **دراسات نفسية**، 10 (1): 3–28.

منى مطلق بلال العتيبي. (2013). العلاقة بين التدين والسعادة لدى عينة من طلبة جامعة الكويت. "أطروحة ماجستير غير منشورة"، جامعة الكويت، كلية الدراسات العليا.

هيا محمد العلندا. (2011). المعارف عن فقه الدين الإسلامي وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلاب المدارس الثانوية الحكومية بدولة الكويت. "أطروحة ماجستير غير منشورة"، جامعة الكويت، كلية الدراسات العليا، الكويت.

هيفاء عبد الحسين مجيد. (2010). التدين وعلاقته بفعالية الذات والقلق في ثلاث عينات كويتية، "أطروحة ماجستير غير منشورة"، جامعة الكويت، كلية الدراسات العليا.

Abdel-Khalek, A.M. (2003). The somatic symptoms inventory (SSI): Development,parameters, and correlates. *Current Psychiatry*, 10,114-129.

Abdel-Khalek, A.M. (2006). Happiness, health and religiosity: significant relations. *Mental Health, Religion & Culture*, 9, 85-97.

Abdel-Khalek, A. M. (2007a). Assessment of intrinsic religiosity with a single item measure in a sample of Arab Muslims. *Journal of Muslim Mental Health*, 2, 211-215.

Abdel-Khalek, A.M. (2007). Religiosity, happiness, health and psychopathology in a probability sample of Muslim adolescents. *Mental Health, Religion & Culture*, 10, 571-583.

Abdel-Khalek, A.M. (2013). Personality dimensions and religiosity among Kuwaiti Muslim college students. *Personality and Individual Differences*. 54, 149-152.

Abdel-Khalek, A. M. (2014). Religiosity, health and happiness: Significant relations in adolescents from Qatar. *International Journal of Social Psychiatry*, 60, 656-661.

Abdel-Khalek, A., & Lester, D. (2007). Religiosity, health and psychopathology in two cultures: Kuwait and USA. *Mental Health, Religion & Culture*, 10, 537-550.

Abdel-Khalek, A., & Lester, D. (2013). Mental health, subjective well-being,

المنارة للاستشارات

ww

andreligiosity: significant associations in Kuwait and USA. *Journal of Muslim Mental Health*, 7, 63-76.

Abdel-Khalek, A., & Naceur, F. (2007). Religiosity and its association with positive and negative emotions among college students from Algeria. *Mental Health, Religion & Culture*, 10, 159-170.

Allport, G. W., & Ross, J. M. (1967). Personal religious orientation and prejudice. *Journal of Personality and Social Psychology*, 5, 447-457.

Braam, A.W, Van Den Eeden, P., Prince, M.J., Beekman, A. T., Kivelas, S.L., Lawlor, B.A. & et al. (2001). Religion as a cross-cultural determinant of depression in elderly Europeans: results from the EURODEP collaboration. *Psychological Medicine*, 31, 803-814.

Dy-Liacco, G.S, Piedmont,R.L, Murray-Swank,N.A, Rodgerson,T.E& Sherman, M. F. (2009). Spirituality and Religiosity as Cross-Cultural- Aspects of Human Experience. *Psychology of Religion and Spirituality*, 1, 35-52.

Eshun, S. (2003). Sociocultural determinants of suicide ideation: A comparison between American and Ghanaian college samples. *Suicide & Life - Threatening Behavior*, 33, 2,165-171.

Genia, V. (2001). Evaluation of the Spiritual Well-Being Scale in a sample of college students. *The International Journal for the Psychology of Religion*, 11, 25-33.

Halama, P., Martos, T. & Adamovova, L. (2010). Religiosity and well-being in Slovak and Hungarian student samples: the role of personality traits. *Studiapsychological*. 52, 101-114.

Hamid, A.A, & Abdel Basit, M. H. (2004). Association between religiosity and well-being. *Bulletin of the Faculty of Arts Cairo University*, 46, 31-48.

Harding, S., Phillips, D. & Fogarty, M. (1986). *Contrasting values in Western Europe; unity, Diversity and change*. Macmillan: Basingstoke.

Hollinger, f. & Smith, T. B. (2002). Religion and Esotericism among students: A Cross-cultural Comparative Study. *Journal of Contemporary Religion*, 17, 229-249.

Maltby, J., & Lewis, C.A. (1997). The reliability and validity of a short scale ofattitude towards Christianity among U.S.A., English, Republic of Ireland and Northern Ireland adults. *Personality and Individual Differences*, 5,649-654.

Meshreki, L.M. (2007). Religiosity, health and well-being among Middle Eastern /Arab Muslims and Christians in the USA: a study of positive emotion as a mediator. Doctoral dissertations, University of Rhode Island. Ann Arbor.

Patel, C. J., & Johns, L. (2007). The relationship between attitudes to abortion,religiosity, and attitudes to women in a sample of South African students. Poster session presented at the International Conference on Psychology in Mental Health, Bangalore, India.

Patel, C. J., Ramgoon, S., & Paruk, Z. (2009). Exploring religion, race, and gender as factors in the life satisfaction and religiosity of young South African adults. *South African Journal of Psychology*, 39, 266-274.

Piedmont, R. L. (2004). Assessment of spirituality and religious sentiments (ASPIRES). *Technical manual. Columbia*, MD: Author.

المنارة للاستشارات

ww

Piedmont, R. L. (2007). Cross-cultural generalizability of the spiritual transcendence scale to the Philippines: Spirituality as a human universal. *Mental Health, Religion & Culture*, 10, 2, 89-107.

Pierce, J. D., Cohen, A. B., Chambers, J. A., & Mead, R. M. (2007). Gender differences in death anxiety and religious orientation between US high school and college student's. *Mental Health, Religion & Culture*, 10, 143-150.

Rican, P., Lukavsky, J., Janosova, P. & Stochl, J. (2010). Spirituality on American and Czech students - cross-cultural comparison. *Studiapsychological*. 52, 243-251.

WHOQOL Group. (1996). what quality of life? The World Health Organization Quality of Life Assessment. *World Health Forum*, 17,354-356.

WHOQOL SRPB Group. (2006). A cross-cultural study of spirituality,religion, and personal beliefs as components of quality of life. *Social Science & Medicine*, 62, 1486-1497.

Wilde, A., & Joseph, S. (1997). Religiosity and personality in a Muslim context. *Personality and Individual Differences*, 23, 899-900.

قدم في: يناير 2015
أجيز في: مارس 2016

المنارة للاستشارات
ww

Copyright of Journal of the Social Sciences is the property of Kuwait University, Academic Publication Council and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com